...وت وروي ان الملائكة مرت عليه وهو مغشي عليه فجعلوا يلكزونه بارجلهم
...النساء الحيض اطمعت في رؤية رب العزة فلما افاق من صعقته قال
...ك مما لا يجوز عليك من الرؤية وغيرها تبت اليك من طلب الرؤية وانا
...ك لست بمرئي ولا مدرك بشيء من الحواس فان قلت فان كان طلب
...الذي ذكرته فمم تاب قلت من اجرائه تلك المقالة العظيمة وان
...على لسانه من غير اذن فيه من الله فانظر الى اعظام الله امر الرؤية في هذه
...ف الجبل بطالبيها وجعله دكا وكيف صعقهم ولم يخل كليمه من نفيان
...عظام الامر وكيف سبح ربه ملتجئا اليه وتاب من اجراء تلك الكلمة
...انا اول المؤمنين ثم تعجب من المتسمين بالاسلام المتسمين باهل
...كيف اتخذوا هذه العظيمة مذهبا ولا يغرنك تسترهم بالبلكفة
...ات اشياخهم والقول ما قال بعض العدلية فيهم

...سموا هواهم سنة   وجماعة حمر لعمري موكفه
...شبهوه بخلقه وتخوفوا   شنع الورى فتستروا بالبلكفه

...ان يريد بقوله ارني انظر اليك عرفني نفسك تعريفا واضحا جليا كانها
...اية مثل ايات القيامة التي تضطر الخلق الى معرفتك انظر اليك اعرفك
...ني انظر اليك كما جاء في الحديث سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر
...معرفة جلية هي في الجلاء كابصاركم القمر اذا امتلأ واستوى قال لن
...ن معرفتي على هذه الطريقة ولن تحتمل قوتك تلك الاية الملجئة ولكن
...الى ما اورد عليه واظهر له اية من تلك الايات فان ثبت لتجليها واستقر
...ضع فسوف تثبت لها وتطيقها فلما تجلى ربه للجبل فلما ظهرت له اية
...وعظمته جعله دكا وخر موسى صعقا لعظم ما رأى فلما افاق قال
...ك مما اقترحت وتجاسرت وانا اول المؤمنين بعظمتك وجلالك
...م لبطشك وباسك قال يا موسى اني اصطفيتك على الناس اخترتك
...مت عليهم برسالاتي وهي اسفار التوراة وبكلامي وبتكليمي
...تك ما اعطيتك من شرف النبوة والحكمة وكن من الشاكرين على النعمة
...ل النعم وقيل خر موسى صعقا يوم عرفة واعطي التوراة يوم
...ت كيف قيل اصطفيتك على الناس وكان هارون مصطفى مثله
...اجل ولكنه كان تابعا له وردءا ووزيرا والكليم هو موسى والاصيل
...كتبنا له في الالواح ذكر ان عدد الالواح وفي جوهرها وطولها انها كانت
...قيل سبعة وقيل لوحين وانها كانت من زمرد جاء بها جبريل وقيل من
...ياقوتة حمراء وقيل امر الله موسى بقطعها من صخرة صماء لينها له فقطعها
...صابعه وعن الحسن كانت من خشب نزلت من السماء فيها التوراة
...شر اذرع وقوله من كل شيء في محل النصب مفعول كتبنا وموعظة
...يلا بدل منه والمعنى كتبنا له كل شيء كان بنو اسرائيل محتاجين اليه في
...ظ وتفصيل الاحكام وقيل انزلت التوراة وهي سبعون وقر
...منه في سنة لم يقرأها الا اربعة نفر موسى ويوشع وعزير وعيسى
...عن مقاتل كتب في الالواح اني انا الله الرحمن الرحيم لا تشركوا بي شيئا
...سبيل ولا تحلفوا باسمي كاذبا فان من حلف باسمي كاذبا فلا ازكيه
...ني ولا تقتلوا ولا تعقوا الوالدين فخذها فقلنا له خذها عطفا على كتبنا
...بدلا من قوله فخذ ما اتيتك والضمير في فخذها للالواح او لكل شيء لانه
...او للرسالات او للتوراة ومعنى بقوة اي بجد وعزيمة فعل اولي

العزم

العزم من الرسل وامر قومك ياخذوا باحسنها اي فيها ما هو حسن واحسن كالاقتصاص والعفو
والانتصار والصبر فمرهم ان يحملوا على انفسهم في الاخذ بما هو ادخل في الحسن واكثر للثواب
كقوله واتبعوا احسن ما انزل اليكم وقيل ياخذوا بما هو واجب وندب لانه احسن من المباح ويجوز
ان يراد ياخذوا بما امروا به دون ما نهوا عنه على قولك الصيف احر من الشتاء ساريكم دار الفا سقين
يريد دار فرعون وقومه وهي مصر كيف اقفرت منهم ودمروا لفسقهم لتعتبروا فلا تفسقوا مثل
فسقهم فينكل بكم مثل نكالهم وقيل منازل عاد وثمود والقرون الذين اهلكهم الله بفسقهم في مركم
عليها في اسفاركم وقيل دار الفاسقين نار جهنم وقرأ الحسن ساوريكم وهي لغة فاشية
بالحجاز يقال اورني كذا واورنيه ووجهه ان يكون من اوريت الزند كان المعنى بينه لي وانره
لاستبينه وقرئ ساورثكم وهي قراءة حسنة يصححها قوله تعالى واورثنا القوم الذين كانوا
يستضعفون ساصرف عن اياتي الذين يتكبرون في الارض ساصرفهم عن اياتي بالطبع على قلوب
المتكبرين وخذلانهم فلا يفكرون فيها ولا يعتبرون بها غفلة وانهماكا فيما يشغلهم عنها من شهواتهم
وعن فضيل بن عياض ذكر لنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا عظمت امتي الدنيا نزع عنها
هيبة الاسلام واذا تركوا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر حرمت بركة الوحي وقيل
ساصرفهم عن ابطالها وان اجتهدوا كما اجتهد فرعون ان يبطل اية موسى بان جمع لها السحرة
فابى الله الا علو الحق وانتكاس الباطل ويجوز ساصرفهم عنها وعن الطعن فيها والاستهانة
بها وتسميتها سحرا باهلاكهم وفيه انذار للمخاطبين من عاقبة الذين يصرفون عن الايات
لتكبرهم وكفرهم بها لئلا يكونوا امثالهم فيسلك بهم سبيلهم بغير الحق فيه وجهان ان يكون
حالا بمعنى يتكبرون غير محقين لان التكبر بالحق لله وحده وان يكون صلة لفعل التكبر اي
يتكبرون بما ليس بحق وما هم عليه من دينهم وان يروا كل اية من الايات المنزلة عليهم لا يؤمنوا
بها وان يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا وان يروا سبيل الغي يتخذوه سبيلا وقرأ مالك بن
دينار وان يروا بضم الياء وقرئ سبيل الرشد والرشد والرشاد كقولهم السقم والسقم
والسقام وما اسفه من ركب المفازة فان راى طريقا مستقيما اعرض عنه وتركه وان
راى معتسفا مرديا اخذ فيه وسلكه ففاعل نحو ذلك في دينه اسفه ذلك في محل الرفع
والنصب على معنى ذلك الصرف بسبب تكذيبهم او صرفهم الله ذلك الصرف بسببه والذين
كذبوا باياتنا ولقاء الاخرة حبطت اعمالهم هل يجزون الا ما كانوا يعملون ولقاء الاخرة
يجوز ان يكون من اضافة المصدر الى المفعول به اي ولقائهم الاخرة ومشاهدتهم احوالها
ومن اضافة المصدر الى الظرف بمعنى ولقاء ما وعد الله في الاخرة واتخذ قوم موسى
من بعده من فراقهم اياه لميقات الطور من حليهم عجلا فان قلت لم قال من حليهم
ولم يكن الحلي لهم انما كانت عواري في ايديهم قلت الاضافة تكون بادنى ملابسة
وكونها عواري في ايديهم كفى به ملابسة على انهم قد ملكوها بعد المهلكين كما ملكوا غيرها
من املاكهم الا ترى الى قوله عز وجل فاخرجناهم من جنات وعيون وكنوز ومقام كريم
كذلك واورثناها بني اسرائيل جسدا له خوار بدنا ذا لحم ودم كسائر الاجساد والخوار
صوت البقر قال الحسن ان السامري قبض قبضة من تراب من اثر فرس جبريل يوم قطع البحر فقذفه
في العجل وكان عجلا له خوار وقرأ علي رضي الله عنه جؤار بالجيم والهمزة من جأر اذا صاح
وانتصاب جسدا على البدل من عجلا الم يروا انه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا
انه لا يقدر على كلام ولا على هداية سبيل حتى لا يختاروه على من لو كان البحر مدادا لكلماته لنفد
البحر قبل ان تنفد كلماته وهو الذي هدى الخلق الى سبيل الحق ومناهجه بما ركز في العقول
من الادلة وبما انزل في كتبه ثم ابتدأ فقال اتخذوه اي اقدموا على ما اقدموا عليه من الامر
المنكر وكانوا ظالمين واضعين كل شيء في غير موضعه فلم يكن اتخاذ العجل بدعا ولا
اول مناكيرهم ولما سقط في ايديهم ولما اشتد ندمهم وحسرتهم على عبادة العجل لان من
شان من اشتد ندمه وحسرته ان يعض يده غما فتصير يده مسقوطا فيها لان فاه قد وقع

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1